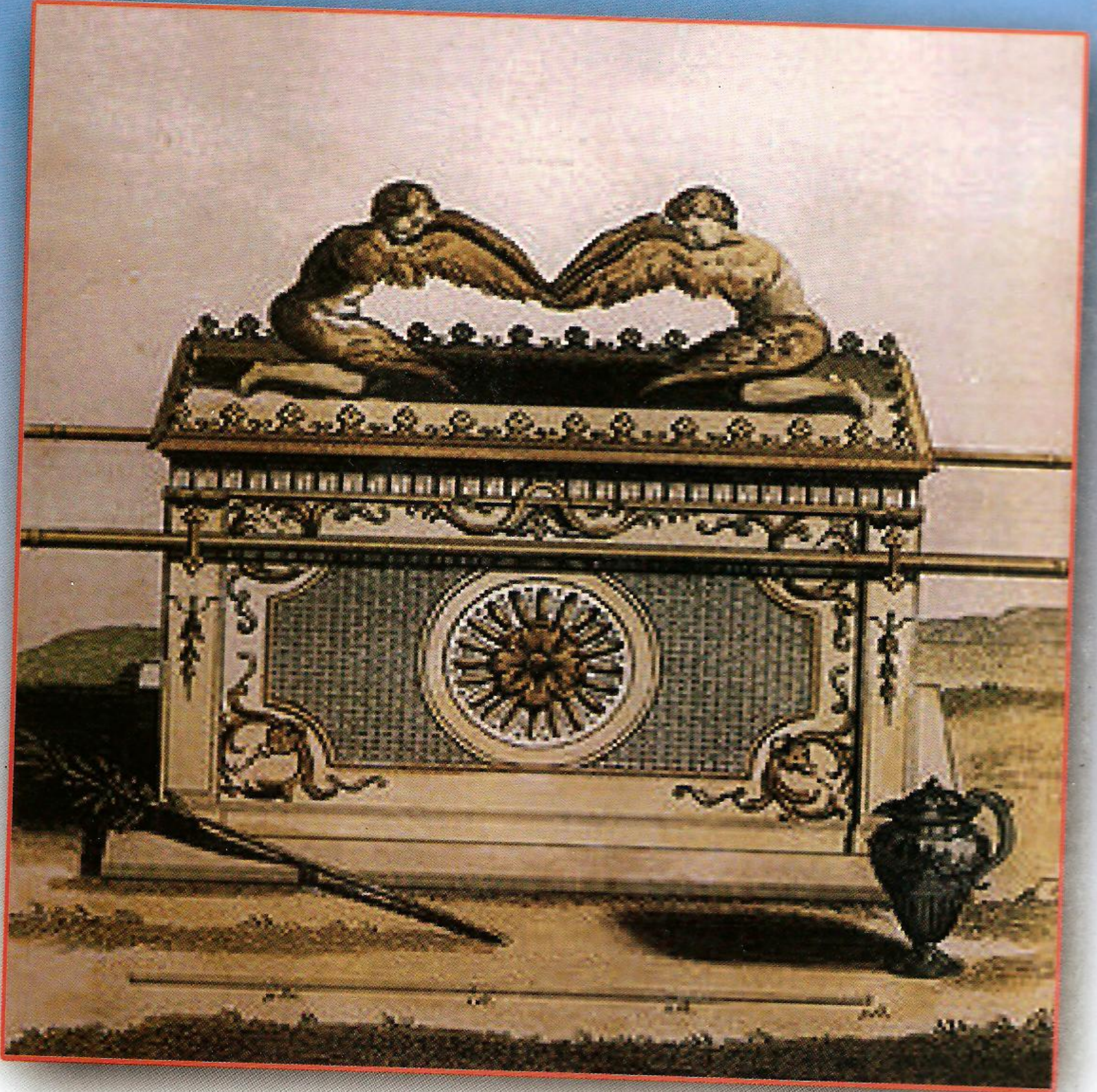
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الرابع

مقدمة سفر العدد

الفصل الأول

تسمية السفر :

دُعي هذا السفر في الأصل العبري "**بمدبار**" أي "**في البرية**" – عد ١:١ .

موضوع السفر وأقسامه :

يشتمل سفر العدد علي ٣٦ أصحاحاً ، تجمعهما خمسة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ٩ :

يتضمن الموضوعات التالية :

١. تعداد القادرين علي حمل السلاح ، من ابن ٢٠ سنة فصاعداً.
٢. تعداد اللاويين من ابن شهر فما فوق .
٣. تعداد الأبكار ، واعفاؤهم من حمل السلاح ، اختيار غيرهم من اللاويين .
٤. ترتيب الحلول والارتحال ، وتوزيع خدمة المسكن علي اللاويين .
٥. بعض الشرائع المختلفة (عد ٥ – ٧) :

(شريعة الغيرة ، والنذير ، البركة التي يبارك الكاهن الشعب بها ، قرابين الرؤساء لتدشين المسكن والمذبح ، الفصح) .

القسم الثاني : من ١٠ – ١٤ :

الاستعداد للرحيل من سيناء ، ترتيب مسيرة الأسباط ، تذمر الشعب علي الله ، وإرسال السلوى ، عقابهم بالوباء في قبروت هَتَّأوة ، تذمر مريم وهارون علي موسى في مدينة حضيروت ، تأديب مريم بالبرص ، إرسال الجواسيس إلي أرض كنعان .

القسم الثالث : من ١٥ – ١٩ :

بعض وصايا الشعب أثناء رحيلهم ، بعد دخولهم أرض كنعان ، ثورة قورح وداثان وأبيرام ، معجزة الكهنوت الهاروني ، هلاك الثائرين علي موسى وهارون ، بيان أنصبة الكهنة واللاويين ، وحقوقهم المادية ، شريعة التطهير بماء النجاسة .

القسم الرابع : من ٢٠ – ٢٥ :

الوصول إلي قادش برنيع ، وفاة مريم ، طلب الرب من موسى وهارون أن يكلما الصخرة لتعطي ماءها ، خطية موسى وهارون ، عدم تمجيدهما للرب أثناء القيام بهذه المعجزة ، حكم

الرب عليهما بعدم دخول أرض الموعد ، رفض ملك أدوم مرور بني إسرائيل في أرضه ، الارتحال جنوباً ، موت هارون ودفنه علي جبل "هور" ، الحيات المحرقة ، والحية النحاسية ، الاستيلاء علي شرق الأردن ، استدعاء بالاق لبلعام ، سقوط بني إسرائيل في عبادة بعل فغور، وضربة الرب لهم بالوباء ، غيرة فينحاس للرب ، وقتله زمري من سبط شمعون ، وكزبي أميرة مديان .

القسم الخامس : من ٢٦– ٣٦ :

التعداد الثاني لبني إسرائيل ، تعيين يشوع خليفة لموسى ، تقسيم شرق الأردن علي : رأوبين وجاد ونصف سبط منسي ، انتقام موسى من المديانيين وقتل بلعام ، تكرار موجز لرحلات بني إسرائيل منذ خروجهم من أرض مصر (أصحاح ٣٣) . مدن اللاويين ، ومدن الملجأ ، وصايا وأحكام مختلفة .

ترتيب أماكن الأسباط أثناء الحلول والارتحال

ترتيب أماكن الحلول :

شمال

دان – أشير – نفتالي



جنوب

ترتيب أماكن الارتحال :

المجموعة الأولى :	سبط يهوذا – سبط يساكر – يرتحلون أولاً – عد ٢:١-٩ . سبط زبولون –
المجموعة الثانية :	سبط رأوبين – سبط شمعون – يرتحلون ثانياً – عد ٢:١٠-١٦ . سبط جاد
المجموعة الثالثة :	خيمة الاجتماع – يرتحلون بعد المجموعة الثانية . سبط لاوي – عد ٢:١٧ .
المجموعة الرابعة :	سبط أفرايم – سبط منسي – يرتحلون بعد خيمة الاجتماع وسبط لاوي سبط بنيامين ، عد ٢:١٨-٢٤ .
المجموعة الخامسة:	سبط دان – سبط أشير – يرتحلون أخيراً – عد ٢:٢٥-٣٠ . سبط نفتالي

الفصل الثاني

النبوات الواردة بالسفر

نطق بلعامٍ بنبوة صريحة عن السيد المسيح ، فقال : " أراه ولكن ليس الآن ، أبصره ولكن ليس قريباً ، يبرز كوكب من يعقوب ، ويقوم قضيب من إسرائيل ، فيحطم طرفي موآب ، ويهلك كل بني الوغي .. ويتسلط الذي من يعقوب – عد ٢٤ :١٧ ، ١٩ ".
وهذه النبوة تشير في وضوح إلي السيد المسيح له المجد ، الذي قال عن نفسه : " أنا يسوع ، أرسلت ملاكي ليشهد لكم بهذه الأمور .. أنا أصل وذرية داود ، كوكب الصبح المنير – رؤ ٢٢:١٦ ".

أهم الرموز بسفر العدد :

تكررت بعض الرموز في سفر العدد ، مثل خيمة الاجتماع ، والكهنة ، والصخرة ، وقد سبق شرحها في سفري الخروج واللاويين . لذا نقتصر علي ما يلي :

١ .هارون :

ضرب الرب بني إسرائيل بالوبأ عندما ثاروا علي هارون فأسرع هارون ووقف بمجمرته بين الأحياء والموتى ، مستشفعاً لهم عند الرب ، فقبل الرب شفاعته ، ورفع عنهم غضبه – عد ١٦:٤١–٥٠ . وهكذا شفع السيد المسيح في الذين أساءوا إليه ، وقدم ذاته كفارة عن خطايا العالم .
ويعتبر البعض عصا هارون التي أفرخت – عد ١٧:٨ ، تشير إلي صليب السيد المسيح الخشبي ، الذي يفيض علي المؤمنين بالمواهب الروحية وحياة الخلود .
(راجع رمز " **رئيس الكهنة** " الوارد بسفر الخروج ، و" **صفات الكهنة** " الرمزية بسفر اللاويين) .

٢. الحية النحاسية :

كانت رمزاً إلي الصليب ، بدليل ما ذكره السيد المسيح نفسه ، أثناء حديثه مع نيقوديموس ، إذ قال :" وكما رفع موسى الحية في البرية ، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان – يو ٣:١٤ ".
فالحيات المحرقة تشير إلي الشيطان وجنوده ، وسبق للحية القديمة ، أن أضرت بآدم ونسله . فكل من نظر بإيمان إلي السيد المسيح المعلق علي عود الصليب ينجو من الهلاك – يو ٢٠:٣١ ، ايو ٥:١١–١٣ .

٣. الأبواق :

وكلم الرب موسى قائلاً :" اصنع لك بوقين من فضة . مسحولين تعملهما ، فيكونان لك لمناداة الجماعة ، ولارتحال المحلات – عد ١:١٠-١٠ .
نلاحظ أن هذه الأبواق تشير وترمز إلي الأبواق السماوية الوارد ذكرها في خر ١٦:١٩ ، وما ورد في مت ٣١:٢٤ ، في كلام السيد المسيح عم مجيئه الثاني :"فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات إلي أقصائها ".
وبولس الرسول يقول :" هوذا سر أقوله لكم ، لا نرقد كلنا ، ولكننا كلنا نتغير ، في لحظة ، في طرفة عين[٥٠] ، عند البوق الأخير . فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ، ونحن نتغير – ١كو ٥١:١٥ ، ٥٢ ".

٤. مدن الملجا :

خصص الرب ست مدن ، من بين المدن الخاصة بسبط لاوى – عد ٦:٣٥ ، ١١-١٥ ، كان يلجأ إليها ، من يقتل سهواً (بغير قصد أو سبق إصرار) ، هرباً من ولي الدم ، إلي أن يقف أمام الجماعة للقضاء[٥١] .
فمدن الملجأ ، وسبط لاوى بالذات ، إشارة ورمز قوى إلي الكنيسة ، التي يلجأ إليها الخطاة للاحتماء من غضب الله ، ونوال المغفرة بالدم المسفوك عنا علي عود الصليب .

---

[٤٩] راجع أيضاً رؤ ٢:٨ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١:٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٧:١٠ .... إلخ .

[٥٠] مدن الملجأ هي :

١. قادش الجليل – في جبل نفتالي . ٢. شكيم ، في جبل أفرايم . ٣. حبرون (قرية أربع) ، في جبل يهوذا .	(غرب الأردن) .
٤. باصر ، في البرية من سبط رأوبين. ٥. راموت جلعاد ، في جبل جلعاد من سبط جاد . ٦. جولان ، في باشان من سبط منسي .	(شرق الأردن راجع يش ٧:٢٠-٩) .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في عد ١٢:٣ : " وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً ، أكثر من جميع الناس ". وهذا يثبت أن هنالك يداً أخري غير موسى النبي ، كتبت سفر العدد ! .

الرد : (راجع رد اعتراض رقم ١٨ من سفر التكوين)

٢. ورد في عد ١٢:٦ ، ٧ قول الله لهارون ومريم :" إن كان منكم نبي للرب ، فبالرؤيا أستعلن له ، في الحلم أكلمه . أما عبدي موسى فليس هكذا! .. فماً إلي فم ، وعياناً أتكلم معه ، لا بألغاز وشبه الرب يعاين ". بينما سبق في خر ٣٣:٢٠ أن قال الرب لموسى :" لا تقدر أن تري وجهي ، لأن الإنسان لا يراني ويعيش " ! .

الرد :

يشتمل النص الأول علي مفهوم ظهور الرب لموسى النبي علي جبل سيناء ، وفي خيمة الاجتماع ، الأمر الذي اختص الرب به موسى النبي وحده ، دون هارون ومريم . فلم يتراءَ الرب لموسى في رؤيا ، أو كلمه في حلم ، كغيره من الأنبياء .

ومعروف أن الرب كان يتراءَى لموسى النبي ، ويكلمه من خلال السحب الكثيفة ، التي تحجب جوهره ، فلم يكن موسى يعاين جوهر اللاهوت الإلهي ، ولكن "شبه الرب يعاين" ، كما ورد في النص الأول . وهذا تأكيد للنص الثاني ، القائل :" لا تقدر أن تري وجهي .. لأن الإنسان لا يراني ويعيش ". إذ كان موسى يطمع في قرب أكثر ومعرفة أعمق ، برؤيا وجه الله وجوهر اللاهوت ، فأجابه الرب على هذا بأن وضعه في مكان من الصخرة ، وستره بيده، ثم رفع يده ، فرأي موسى بهاء مجد الرب من الخلف ، أما وجهه فلا يري – خر ٣٣:١٨-٢٣ . ومع هذا فقد تأثر جسد موسى النبي ، إذ يقول الكتاب أن :" جلد وجهه صار يلمع .. فجعل علي وجهه برقعاً – خر ٣٤:٢٩-٣٥ . أي أن خلايا جلده ، أخذت طبيعة مشعة ، وهذا يوضح قول الرب :" الإنسان لا يراني ويعيش ". بمعني أن الأجساد بأكملها تحترق ، والعناصر تذوب وتنصهر .

مما سبق نلاحظ الترابط ، ووحدة المفهوم ، في أقوال الله تعالي ، فلا تعارض بين نصوص الكتاب المقدس .

٣. ورد في عد ١٦:٣٢ قوله :" وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم ، وكل من كان لقورح مع مقتنياتهم " . بينما يعود في عد ٢٦:١١ فيقول :" وأما بنو قورح فلم يموتوا " !.

الرد :

كان قورح من سبط لاوي ، وخيامهم تحيط بخيمة الاجتماع . أما داثان وأبيرام فهما ابنا أليآب بن فلّو بن رأوبين ، عد ١٦:١ & ٢٦:٥-٩ . وكانت خيامهم في أقصي الجنوب من خيمة

الاجتماع[52] :

" فقام موسى وذهب إلي داثان وأبيرام ، وذهب وراءه شيوخ إسرائيل. فكلم الجماعة (المحيطة بخيام داثان وأبيرام) ، قائلاً : اعتزلوا عن خيام هؤلاء القوم البغاة ، ولا تمسوا شيئاً مما لهم ، لئلا تهلكوا بجميع خطاياهم .. وخرج داثان وأبيرام ، ووقفا في باب خيمتيهما ، مع نسائهما وبنيهما وأطفالهما . فقال موسى بهذا تعلمون أن الرب قد أرسلني لأعمل كل هذه الأعمال ، وأنها ليست من نفسي .. إن ابتدع الرب بدعة وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم .. تعلمون أن هؤلاء القوم قد ازدروا بالرب - عد ١٦:٢٥-٣٠ ".

" فلما فرغ من التكلم .. انشقت الأرض التي تحتهم ، وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم (أي وذويهم) ، وكل من كان لقورح[53] ".

أما قورح نفسه ، فكان معه مائتان وخمسون من رؤساء جماعة إسرائيل ، فأخذوا كل واحد مجمرته ، وجعلوا فيها ناراً ، ووضعوا عليها بخوراً ، ووقفوا لدي باب خيمة الاجتماع - عد ١٦:١٦-١٩ . فخرجت نار من عند الرب وأكلتهم - عد ١٦:٣٠.

مما سبق نلاحظ أن الأرض ابتلعت خيام داثان وأبيرام ، بمن فيها وما فيها ، وكل الرجال الذين ناصروا ثورة قورح ، ضد موسى وهارون . وهذه الحادثة كانت خارج المحلة إلي أقصي الجنوب .

أما النار التي حرقت المائتين والخمسين رجلاً ، فكانت أمام باب خيمة الاجتماع التي كانت في وسط المحلة .

وعلي هذا لم يرد ذكر لأبناء قورح ضمن الذين هلكوا ، فهم لم يكونوا داخل خيام داثان وأبيرام ، كما لم يتواجدوا بين الشيوخ الثائرين وعددهم مائتان وخمسون .

ولعلهم كانوا حينذاك أطفالاً ، لم يساهموا مع أبيهم في ثورته . أو لعل قورح اتخذ لنفسه خيمة أخري خارج المحلة ، ليدبر فيها مؤامراته ، بعيداً عن عيون اللاويين ، وهي التي ورد ذكرها في عد ١٦:٢٤ ، ٢٧ . أو لعل زوجته كانت تخاف الرب ، ولم تناصر زوجها في دعوته ، فأنقذها الرب مع أبنائها .

٤. ذهب خيال كاتب سفر العدد إلي درجة اختلاق أسطورة مخاطبة الأتان لبلعام الوارد ذكرها في عد ٢٢:٢٨ . وهذا الأمر وحده يكفي لاستبعاد هذا السفر من عداد الأسفار القانونية ، الموحي بها من الله ! .

الرد :

لنا في نصوص باقي أسفار الكتاب المقدس بعهديه ، أسانيد قوية تثبت وتؤكد صحة أحداث هذا السفر وقانونيته ، فهوذا بطرس الرسول يقول :" ضلوا تابعين طريق بلعام بن بعور ، الذي أحب أجرة الإثم ، ولكنه حصل علي توبيخ تعديه ، إذ منع حماقة النبي حمار أعجم ناطقاً بصوت إنسان - ٢بط ٢:١٥ ، ١٦ ".

[51] راجع خريطة أماكن الحلول .
[52] وكل الرجال التابعين له .

واستخدم الرب وسائل مادية في مخاطبة البشر في العهد القديم ، فظهرت ملائكته في صورة أجساد بشرية لمخاطبة إبراهيم – تك ١٨: ٢ ، وجدعون – قض ٦: ١١-١٤ ، ومنوح – قض ١٣: ٣-٢٤ .

وتكلم ملاك الرب في العليقة مع موسى النبي – خر ٣: ٢-٥ ، كما كان يكلم رؤساء الكهنة عن طريق الأوريم والتميم – خر ٢٨: ٣٠ ، لا ٨: ٨ .

ويستخدم الشيطان كذلك الوسائل المادية لإبعاد الإنسان عن طريق الرب ففي – تك ٣: ١ ، يخاطب حواء عن طريق الحية .

وتاريخ العصور الوثنية ، يؤكد هذه الظاهرة ، ألا وهي مخاطبة الشيطان للبشر عن طريق حيوان أو شجر أو حجر ... إلخ .

٥. ورد في عد ٢٤: ٢-٤ ، ما يلي :" وحي بلعام بن بعور . وحي الرجل المفتوح العينين . وحي الذي يسمع أقوال الله ، الذي يري رؤيا القدير ". وهذا يؤكد أن بلعام كان نبياً صادقاً ، يوحي إليه من قبل الرب ، بينما يقول موسى النبي ، في عد ٣١: ١٦ ما نصه :" أن هؤلاء كُنَّ لبني إسرائيل حسب مشورة بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور ، فكان الوباء في جماعة الرب ". فكيف ينسب إلي نبي من أنبياء الله ، مشورة تؤدي إلي خيانة الرب ؟ .

الرد :

تثبت شواهد الكتاب المقدس بعهديه ، أن بلعام بن بعور ، كان عرافاً ، ولم يكن نبياً مختاراً من قبل الرب .

ففي عد ٢٢: ٧ ، يقول :" فانطلق شيوخ موآب وشيوخ مديان وحلوان العرافة في أيديهم ، وأتوا إلي بلعام وكلموه بكلام بالاق ".

وفي عد ٢٤: ١ يقول :" فلما رأي بلعام أنه يحسن في عيني الرب أن يبارك إسرائيل ، لم ينطلق كالمرة الأولي والثانية ، ليوافي فألاً ، بل جعل نحو البرية وجهه ".

ومعروف أن الشريعة الإلهية تحرم العرافة والفأل ، وإلينا قول الرب :" لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ، ولا من يعرف عرافة ، ولا عائف ولا متفائل ، ولا ساحر ولا من يرقي رقيه ، ولا من يسأل جاناً أو تابعة ، ولا من يستشير الموتي .. إلخ ". تث ١٨: ١٠-١٤ راجع أيضاً لا ١٩: ٣٦ .

وفي تث ٢٣: ٣-٥ ، يقول عن الموآبيين :" لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب .. لأنهم استأجروا عليك بلعام بن بعور ، لكي يلعنك ولكن لم يشأ الرب إلهك أن يسمع لبلعام ، فحول لاجلك الرب إلهك اللعنة إلي بركة ، لأن الرب إلهك قد أحبك ".

وكانت نهاية بلعام بن بعور هي القتل بسيف بني إسرائيل ، حينما أمر الرب موسى بالانتقام من المديانيين – عد ٣١: ٨ .. ويؤكد ذلك في يش ١٣: ٢٢ ، فيقول :" وبلعام بن بعور العراف قتله بنو إسرائيل بالسيف مع قتلاهم ".

ولم يتغير رأي الكنيسة المسيحية عن بلعام ، فقد ورد في سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتي ، قول الرب التالي : " إلي ملاك الكنيسة التي في برغامس ، أنا عارف أعمالك ، وأين تسكن ، حيث

كرسي الشيطان .. عندك هناك قوماً متمسكين بتعليم بلعام ، الذي كان يعلم بالاق ، أن يلقي معثرة أمام إسرائيل ، أن يأكلوا ما ذبح للأوثان ويزنوا – رؤ ٢:١٢-١٤ "[٥٤].

مما سبق يتأكد لنا أن نبوة بلعام عن مجئ السيد المسيح ، لم تصدر منه عن اختيار بل عن قسر وإلزام ، بقوة الرب وإرادته ، وتدخله لحماية بني إسرائيل من لعنة هذا العراف الخطير ويقصد باللعنة هنا استخدام القوي الشريرة لمحاربتهم فحينما لم يفلح إزاء حماية الرب لهم ، أشار علي المديانيين ، والموآبيين بأن يعثروهم باسقاطهم في عبادة الأوثان وجريمة الزني ، والأكل من الذبائح البشرية . راجع أصحاح ٢٥ من سفر العدد .

٦. ورد في عدد ٩:٢٥ ، أن تعداد الذين ماتوا بالوبأ ، نتيجة سقوط بني إسرائيل في خطية بعل فغور ، كان ٢٤٠٠٠ نسمة ، بينما يذكر بولس الرسول في ١كو ٨:١٠ أنهم ٢٣٠٠٠ نسمة ! .

الرد :

حدد بولس الرسول ، عدد الذين هلكوا في يوم واحد فقط ، كما هو واضح في النص الثاني . ولا يعد ذلك خطأ منه ، أو تناقضاً في نصوص الكتاب المقدس لعدم معرفتنا المصدر الذي نقل عنه .

٧. كيف يجوز لموسى النبي كليم الله ، أن يأمر بقتل أطفال المديانيين ونسائهم الأبرياء – عد ١٧:٣١ ؟ .

الرد :

نظر موسى النبي ، إلي نساء المديانيين بمنظار أخلاقي وديني معاً ، فقال :" إن هؤلاء كُنَّ لبني إسرائيل .. سبب خيانة للرب في أمر فغور – عد ١٦:٣١ ". ومعني هذا ، إن استبقاءهن علي قيد الحياة سيترتب عليه اسقاط شعب الله مرة أخري في عبادة بعل فغور ، وكانت تلك العبادة تدعو إلي الزني مع النساء ، وتقديم الذبائح البشرية والأكل منها . وسبق أن أدي سقوط بني إسرائيل في العبادة المذكورة إلي إفناء الرب لعدد ٢٤٠٠٠ نسمة منهم بالوباء.
أما قتل الأطفال الذكور فنظر إليه موسى بمنظار حربي ، إذ أراد أن يجنب بني إسرائيل شر انتقام المديانيين إلي أطول مدة من الزمن . الأمر الذي حدث بالفعل بعد مائتي سنة تقريباً (راجع قضاة ٦) .

ولا نستطيع أن نغفل السبب المباشر لإثارة هذه الحرب بين بني إسرائيل والمديانيين الذي ينحصر في سماح الله وأمره لموسي بالانتقام لبني إسرائيل – عد ١:٣١-٣ ، وهو ما دعاه موسى " **بنقمة الرب علي مديان** ".

فلا تنسب إذن هذه الحرب إلي موسى النبي ، بل هي نقمة الرب ، عصا تأديبه ، علي شعب من سلالة إبراهيم ، ترك عبادته تعالي ، وسقط في عبادة البعل[٥٥] .

---

[٥٤] راجع أيضاً يش ٩:٢٤ ، ١٠ ، مز ٢٨:١٠٦-٣١ ، مي ٥:٦ ، ١كو ٨:١٠ ، ٢بط ١٥:٢ ، ١٦ ، يه ١١ .
[٥٥] المديانيون من سلالة إبراهيم ، من زوجته قطورة ، كما ورد في تك ٢:٢٥ .